كلمة كيري في افتتاح الحوار الاستراتيجي الأميركي-الجزائري

وزارة الخارجية الأميركية

مكتب المتحدث الرسمي

3 إبريل، 2014

تصريحات

وزير الخارجية جون كيري

في افتتاح الجلسات العامة للحوار الاستراتيجي الأميركي-الجزائري

33 نيسان/إبريل، 2014

الجزائر العاصمة، الجزائر

وزيرة الخارجية كيري: شكرًا لكم. أسعد الله صباحكم جميعًا، يطيب لي أن أكون هنا اليوم. وأود أن أشكر وزير الخارجية رمطان لعمامرة على كلمته الافتتاحية الحكيمة والمشجعة، إنها تعتبر حقًا تصريحات شاملة للغاية، يا معالي الوزير رمطان، وتحتوي على قدر كبير من التفكير حول الأمور التي يتعين علينا التعاون فيها والعمل بشأنها. ولذلك فإنني متشجع بشكل خاص عند افتتاح هذه الجلسة العامة بعد أن استمعت إلى هذه الآفاق الواسعة من زيادة التعاون فيما بيننا. وأريد أن أشكركم على حسن الترحيب والاستقبال اللذين حظينا بهما اليوم، ولا سيما أعضاء فريقكم جميعا، والحكومة على حسن الاستقبال والترحيب الحار. إننا نقدر لكم ذلك.

كما أود أن أتوجه بالشكر لسفيرنا، هنري إنشر، على الجهود التي يبذلها هو وطاقم السفارة كاملا بشكل يومي هنا من أجل بناء العلاقات الثنائية بيننا والمساعدة في معالجة العديد من القضايا التي نتحدث عنها (غير مسموع). وأريد على وجه الخصوص أن ألفت الانتباه إلى حقيقة أن لدينا هنا اليوم فريقًا رفيع المستوى، ومتخصصًا، وذا خبرة عالية. وهذا ليس بجهد ثانوي. إنني لم أر قط محطة إخبارية تبذل كل هذه الجهود من أجل وضع الميكروفون بشكل صحيح- ونعم العمل (ضحك).

ولكنني أود أن أقول إن فريقنا مستعد حقًا للتواصل. ولدينا هنا أشخاص متعمقون جدًا في كل قطاع من القطاعات التي سوف نناقشها اليوم، والذين- كنت على وشك القول إن هذه ليست محطة ثانوية. إن هذه لحظة هامة جدًا بالنسبة لنا لأننا نؤمن بشدة أن هذه العلاقات يمكن أن تنمو إلى حد كبير، وأن هناك الكثير مما يتعين القيام به لنكون قادرين على الدفع قدمًا بمصالحنا المتبادلة. وفي نهاية المطاف، فإن الدبلوماسية

والعلاقات تُبنيان على قدرة البلدين في التوصل إلى تحديد تلك المصالح والتوصل إلى السبل التي تمكنهما من الوفاء بها سوية.

وكما أبلغكم جميعًا معالي الوزير رمطان، فإن هذه علاقات تعود إلى أمد بعيد جدا، إنها خاصة جدًا بالنسبة لنا في الولايات المتحدة في هذا المجال. إذ إن مدينة القديس أوغسطين الحالية، في ولاية فلوريدا تأسّست منذ 450 عامًا تيمنًا برجل من هذا الجزء من العالم، إنه العلامة الكبير القديس أوغسطين الذي ينتمي إلى مدينة عنابة. وكما ذكر الوزير رمطان قبل لحظات قليلة، فإن المعاهدة التي تم التوقيع عليها بين البلدين في العام 1795، وهي معاهدة السلام والصداقة التي جمعت البلدين معًا منذ ذلك الحين، وطوال فترة كفاح الجزائر من أجل الاستقلال- إن الولايات المتحدة والجزائر ظلتا تعملان معًا دعمًا للسلام ودعمًا لحق تقرير المصير.

ومن الواضح، أنني، بحكم كوني عضوًا سابقًا في مجلس الشيوخ لنحو 30 عامًا، وإذ كان لي شرف التعرّف على جون كينيدي حين كان رئيسًا، فخور بحقيقة أنه كان لديه مثل ذلك التبصر والحكمة حيث دافع عن حق الجزائر في أن تكون دولة. وقد خضتم معارك عصيبة جدًا منذ ذلك الحين كي تتمكنوا من التمتع بحق تقرير المصير ومن تحقيق الأحلام والطموحات الخاصة بكم.

وهكذا جئنا إلى هنا هذا اليوم ونحن نستشعر حساسية شديدة تجاه هذا التاريخ. وهو تاريخ لا بد أن نعمل على تنميته. وهناك الكثير مما يمكن أن نفعله. وعلينا أن نثق في بعضنا البعض. وعلينا أن نبني الثقة. وعلينا أن نفكر بروية في التحديات التي نواجهها جميعًا. وهذا هو الوقت الذي يجابه فيه السلام وتقرير المصير تهديدات أشد تعقيدًا من أي وقت سبق، ومن السهل أن نقول كلمات، لكن ليس من السهل بلوغ الهدف. وإنني أود أن أقول كلمة عن ذلك لأن هذا ما يجعل التعاون بين بلدان مثل بلدينا يتسم بأهمية بالغة.

أشار رمطان قبل لحظة إلى حقيقة أن الجزائر هي إحدى أقوى بلدان المنطقة، وأنها إحدى البلدان الأكثر تجانسًا. برغم ذلك كانت هناك فترات تتخللها النزاعات. وحقيقة الأمر أن هذه البلاد تمتلك موارد، ولديها مجتمع مدني، ولديها شعب ملتزم بقوة بهذه القيم، ولهذا فلدى بلدينا قدرة طبيعية لأن يتلاقيا. إننا نواجه تحديات محددة.

هناك أعداد هائلة من صغار السن- في الحقيقة في جميع أنحاء أفريقيا والمنطقة- من المغرب العربي إلى الساحل مرورًا بالشرق الأدنى وحتى جنوب آسيا- أعداد كبيرة من السكان دون سن الثلاثين، وبلدان فيها

نسبة تتراوح بين 60 إلى 65 في المئة من السكان دون سن الثلاثين، ونسبة 50 في المئة دون سن 21، و40 في المئة دون سن 18. ومتوسط العمر في الجزائر هو 27 عامًا. إذن، علينا أن نتأكد أنه سيكون بمقدورنا إيجاد فرص عمل لهؤلاء، وأن مستقبلهم سيتحدد عن طريق التعليم والفرص، وليس من خلال أجهزة التفجير البدائية والعنف.

إن الذين يعرضون العنف الذي يواكب الإرهاب الذي تحدث عنه رمطان، لا يعرضون فرص عمل. وهم لا يوفرون التعليم. ولا يقدمون الرعاية الصحية. وليس لديهم برنامج لتجميع البلاد حول هويتها المشتركة. إنهم يدمرونها. وهم يقولون للناس في تناقض مباشر مع الحداثة إن على الجميع أن يفعلوا ما يقولونه وأن يعيشوا بالطريقة التي يوجهونهم إليها. لقد خضنا النضال لفترات طويلة جدًا كي نحول دون تخويف البشرية المشتركة بهذا أو ترهيبها أو حكمها. ولهذا فمن الحيوي جدًا في هذا الحوار الاستراتيجي أن نعمل من أجل إيجاد أرضية مشتركة.

واليوم، سيشارك خبراء من الجانبين في فرق عمل تركز اهتماماتها على ثلاثة مجالات: الأمن؛ والتعاون السياسي والفرص الاقتصادية والتجارية، والتعليم؛ ومشاركة المجتمع المدني. لهذا دعوني أقدم القليل من الأفكار حول كل منها.

أولا وقبل أي شيء آخر، تعاوننا الأمني: إن الولايات المتحدة ستواصل، حتمًا، الوقوف إلى جانب الجزائر في محاربتها وباء الإرهاب الذي تحدثت عنه للتو. وسنواصل العمل مع الشباب من خلال المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب من أجل مكافحة الاتجار في المخدرات، والخطف لقاء فدية، وهما الوسيلتان اللتان تموّلان الإرهاب في شمال أفريقيا وغرب أفريقيا. وسنتطلع لزيادة مساعدتنا الأمنية للجزائر. كما أننا نريد حقيقة أن نعمل بصورة متعاونة. ونود أن نفعل ذلك كي تتوفر لدى أجهزة الأمن الجزائرية الأدوات والتدريبات المطلوبة لإلحاق الهزيمة بالقاعدة والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وإننا سنعمل من أجل معالجة قضية زعزعة الاستقرار التي تفشت في أرجاء منطقتي المغرب العربي والساحل.

إننا نشعر بالامتنان العميق لجهود الجزائر في مالي والنيجر، التي تؤكد دور الجزائر البنّاء في تحقيق الاستقرار الإقليمي، ليس فقط في الشرق، ولكن تجاه الجنوب أيضًا. إن الولايات المتحدة تأمل في السنوات المقبلة في الدخول في علاقة شراكة مع الجزائر لبناء علاقة أقوى وأمتن في مجال الدفاع على أساس

الاحترام المتبادل، وبالطبع، وكما ذكرتُ سلفًا، على أساس مصالحنا المشتركة. ويمكننا معًا أن نساعد الدول الأخرى في المنطقة على تأمين حدودها، وتعزيز سيادة القانون، وبناء مؤسسات ديمقراطية مستقرة. ثانيًا، في ما يتعلق بالتعاون الاقتصادي بيننا، فإننا سوف نفعل كل ما في وسعنا من أجل مواصلة تدعيم قطاع الأعمال والتجارة وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين بلدينا. إن الجهود المشتركة، مثل تلك التي ربطت احتياجات الجزائر للطاقة بخبرة شركة جنرال إلكتريك في مجال الطاقة، لا تعود بالنفع والفائدة على كل من الجزائريين والأميركيين فحسب، وإنما أيضًا تسهم في تقارب اقتصادينا. وهذا هو سبب سروري البالغ بأن أعلن أن وزير الطاقة الأميركي، إرنست مونيز، سوف يحضر معرض الجزائر الدولي للتجارة في حزيران/يونيو. ويسر الولايات المتحدة أن تكون ضيف الشرف في المعرض التجاري لهذا العام، وسيكون الوزير مونيز متاحًا للحديث عن الفرص التي يمكن أن تُطلقها من عقالها الشركات الأميركية العاملة في الجزائر من أجل الجزائريين والأميركيين معًا.

إن هناك، قدرًا هائلا– من الطاقة، حينما نفكر في التحدي المتمثل في تغير المناخ في العالم، فضلا عن التحديات التي نراها مع تتابع الأحداث الأخيرة في أوكرانيا– يجب ألا تُستخدم الطاقة كسلاح، وكأداة لتحديد أطر السلوك في الشؤون الدولية. وإنه لأمر حيوي بالنسبة لنا أن نعمل على تنويع وإيجاد طرق لإنتاج الكثير من الطاقة منخفضة التكلفة بقدر الإمكان، بحيث تكون متاحة للنمو والتنمية في جميع أنحاء العالم. ولدينا الإمكانية للبناء على تلك القدرات في شراكتنا بشكل كبير جدًا. إننا نعتقد أن هناك إمكانية للمزاوجة بين التكنولوجيا الأميركية والإبداع الجزائري من أجل أن نكون قادرين على بناء القوة الاقتصادية، ولذلك، فهذه فرصة هائلة.

ثالثًا، أما بخصوص تعزيز العلاقات والروابط بين أفراد الشعبين والتي تشكل أهمية كبيرة لنجاح أي شراكة دولية، فلدينا عدد من المبادرات الهامة قائمة اليوم. ونحن نأمل أن نرى المزيد منها حتى في المستقبل. إننا نتطلع إلى البناء على برامج مثل تلك التي تمولها مبادرة الشراكة الشرق أوسطية، والتي تهدف إلى تعزيز المجتمع المدني في جميع أنحاء المنطقة، ومبادرة فولبرايت لتبادل الطلاب. وهذا البرنامج المتاح هنا في الجزائر هو برنامج مهم جدًا جدًا، ونحن معًا نقدّر عراقته. ومن أجل تلبية الطلب المرتفع للغاية بين الجزائريين على تعلم اللغة الإنجليزية، فنحن نقوم بتدريب المزيد من مدرسي اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء البلاد. وكل شخص في الجزائر يريد تعلم اللغة الإنجليزية يجب أن يكون قادرًا على الحصول على فرصة للوصول إلى الموارد اللازمة لفعل ذلك، ونحن نعمل بدأب شديد ونبذل مجهودًا كبيرًا لتحقيق ذلك وجعله أمرًا واقعًا.

وأخيرًا، اسمحوا لي أن أتطرق باقتضاب إلى الأحداث الخارجية التي أشار إليها رمطان. من الأهمية الحاسمة للعالم أن نتوصل إلى وسيلة لتسوية الأزمة في سوريا، ونحن نقدّر كل التقدير المسعى التعاوني مع الجزائر ودول أخرى في المنطقة لتحقيق هذه الغاية. ونعتقد أيضًا بأنه ليست هناك من تسوية سوى التسوية السياسية. غير أننا نؤمن في الوقت ذاته بأنه بسبب ما حدث، وطبيعة الأسلحة التي استخدمت، والغاز السام، والقنابل الكيماوية ضد الأطفال، وقتل المدنيين بصورة عشوائية، واستخدام التجويع كأداة من أدوات الحرب، ومقتل أكثر من 140 ألف شخص- بسبب كل ذلك، نؤمن بأن من المستحيل على بشّار الأسد ونظامه أن يستعيدا في أي يوم من الأيام الشرعية ويتمكنا من حكم البلاد. إذن، الصعوبة تكمن في غياب أي قدرة على تغيير المعطيات الديناميكية لكي نتوصل إلى تلك التسوية السياسية. غير أننا نظل ملتزمين، ونريد أن نعمل مع الجزائر وآخرين لكي نحقق ذلك.

بالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط، نظل أيضًا ملتزمين. إن الطرفين اجتمعا حتى في الليلة البارحة، وهما مستمران في مناقشاتهما. وبصرف النظر عن أي شيء، سوف نواصل محاولاتنا تسهيل قدرة الناس على صنع السلام. ولكن في نهاية الأمر، يا أصدقائي، وكما تعلمون جميعًا، يمكننا أن نسهّل، أن ندفع برفق، أن ندفع بقوة، ولكن الطرفين نفسيهما هما اللذان ينبغي عليهما اتخاذ القرارات الجوهرية والترضيات والحلول الوسط. على الزعماء المعنيين أن يكونوا القادة، وأن يتمكنوا من اغتنام اللحظة حينما تسنح. هناك مثل باللغة الإنجليزية مفاده: "أن بوسعك أن تقود الحصان إلى الماء، ولكن ليس بوسعك أن تجبره على الشرب". وأنا أقول لقد حان وقت الشرب، وعلى الزعماء أن يدركوا ذلك.

أخيرًا، ستكون لديكم انتخابات هنا في الجزائر بعد أسبوعين من الآن. ونحن نتطلع إلى إجراء انتخابات تكون شفافة ومتوافقة مع الأعراف الدولية. وسوف تعمل الولايات المتحدة مع الرئيس الذي يختاره الشعب الجزائري لكي يبني المستقبل الذي تستحقه الجزائر وجيرانها... مستقبل يتمتع فيه المواطنون بممارسة حقوقهم المدنية والسياسية والإنسانية بكلّ حرية، وحيث تكون الشركات العالمية ورجال الأعمال واثقين من قدرتهم على الاستثمار على المدى الطويل.

إذن، إنني أتطلع قدمًا إلى التطورات التي ستتمخض عنها اجتماعات لجنة العمل اليوم. أتطلع قدمًا بوجه خاص. والرئيس أوباما تواق جدًّا جدًّا إلى رؤية هذا المجهود العملي، هذا الحوار، وقد أثمر علاقة أقوى.

إن الرئيس أوباما ملتزم بتعزيز التعاون بين الولايات المتحدة والجزائر في الأشهر والسنوات القادمة، وإنه لامتياز وشرف لي أن أكون هنا.

نقطة أخيرة: سوف نتعاون في كل شيء ما عدا كأس العالم (لكرة القدم الدولية)؛ إذ قد يضطر فريقانا إلى التصادم. (ضحك). شكرًا لكم. (تصفيق).

الخلاصة:

ألقى وزير الخارجية الأميركية، جون كيري، كلمة في افتتاح الجلسات العامة للحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والجزائر في العاصمة الجزائرية.

الكلمات الرئيسية:

جون كيري؛ الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والجزائر؛ الأمن؛ التعاون السياسي؛ عملية السلام في الشرق الأوسط؛ سوريا؛ بشّار الأسد؛ اللاجئين؛ الأمم المتحدة؛ الانتخابات الرئاسية في الجزائر؛ التعاون الإقليمي؛